

ذلك أول خلع كان في الإسلام (عن يحيى بن سعيد) (١) عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد ابن زرارة الأنصارية أنها أخبرته عن حبيبة بنت سهل الأنصارية قالت إنها كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وأن النبي ﷺ خرج إلى الصبح فوجد حبيبة بنت سهل على بابه بالخلع (٢) فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هذه؟ قالت أنا حبيبة بنت سهل فقال صلى الله عليه وآله وسلم مالك؟ قالت لا أنا ولا ثابت بن قيس لزوجها (٣) فلما جاء ثابت قال له النبي ﷺ هذه حبيبة بنت سهل قد ذكرت ما شاء الله أن تذكر (٤)؛ قالت حبيبة يا رسول الله كل ما أعطاني عندي، فقال النبي ﷺ لثابت خذ منها (٥) فأخذ منها وجلس في أهلها (٦)

٢٧

(٤٠) كتاب الرجعة

(باب الإشهاد عليها وبما تحل المطلقة ثلاثا لزوجها الأول) (عن زرارة بن أوفى) (٧) عن سعد بن هشام أنه طلق امرأته ثم ارتحل إلى المدينة ليبيع عقاراً (٨) له بها ويجعله في السلاح والكرراع (٩) ثم يجاهد الروم حتى يموت فلقى رهطاً من قومه (١٠) فحدثوه أن رهطاً من قومه ستة أرادوا ذلك على عهد رسول الله ﷺ فقال أليس لكم في أسوة حسنة؟ فنهاهم عن ذلك فاشهدهم، على رجعتها (١١) ثم رجع اليها فأخبرنا أنه أتى ابن عباس فسأله عن الوتر فذكر

٢٨

ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولادين وسكنى أكره الكفر بعد الإسلام فقال رسول الله ﷺ أتردن عليه حديثه قالت نعم (زاد في رواية فردتها) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أقبل الحديث وطلقها تطليقة (١) (سنده) قال الإمام أحمد قرأت على عبد الرحمن بن مهيدي عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن الخ (غريبه) (٢) الغلس بفتح الغين المعجمة واللام ظلية آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح (٣) أي لا أريد البقاء معه، وجاء في رواية ابن سعد أن ثابتاً كان في خلقه شدة فضرها (٤) يعني في شكواها منك ولم يذكر له النبي ﷺ ما ذكرته فدعا لنفسه: فقد جاء في الحديث السابق أنها قالت فلولا مخافة الله عز وجل لبزقت في وجهه (٥) هذا أمر لإرشاد وإصلاح لا لإيجاب وفيه دلالة على أنه يجوز للرجل أخذ العوض من المرأة إذا كرهت البقاء معه وللأئمة خلاف في ذلك، أنظر باب ما جاء في الخلع في بدائع المنن في الجزء الثاني صحيفة ٣٨٢ وأقرأ الباب جميعه متناوئاً شرحاً تجد مذاهب الأئمة في أحكام الخلع والله الموفق (٦) ذكر في الحديث السابق أن النبي ﷺ فرق بينهما وفي هذا الحديث أن النبي ﷺ قال لثابت خذ منها ولم يقع في الحديثين الأمر بالطلاق، وقد جاء عند البخاري عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لثابت بن قيس أقبل الحديث وطلقها تطليقة، وتقدم في شرح الحديث السابق (تخرجه) (أخرجه الإمامان . والأربعة) وصححه ابن خزيمة وابن حبان من هذا الوجه (باب) (٧) (سنده) يحيى ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى الخ (غريبه) (٨) العقار بالفتح الضبعة والنخل والأرض ونحو ذلك (٩) بضم الكاف كغراب هو في الأصل مادون الركبة من الساق ويطلق على الخيل وهو المراد هنا (١٠) جاء عند مسلم فلما قدم المدينة لقي أناساً من أهل المدينة فنوه عن ذلك وأخبروه أن رهطاً ستة أرادوا ذلك الخاء (قلت) الرهط عشيرة الرجل وأهله، والرهط أيضاً من الرجال مادون العشرة (١١) بفتح الراء وكسرها قال النووي

- ٢٩ حديثا طويلا جدا (١) (عن ابن عمر) (٢) قال سئل النبي ﷺ عن الرجل يطلق امرأته ثلاثا فيتزوجها آخر فيغلق الباب ويرى الستر ثم يطلقها قبل أن يدخل بها (٣) هل تحل للأول ؟ قال لا حتى يذوق العسيلة (٤) (عن عائشة رضی الله عنها) (٥) قالت سئل رسول الله ﷺ (قال أبي ولم يرفهه يعلى) (٦) عن رجل طلق امرأته فتزوجت زوجها غيره فدخل بها ثم طلقها قبل أن يواقعها تحل لزوجها الأول ؟ فقال رسول الله ﷺ لا تحل للأول حتى يذوق الآخر عسيلتها وتذوق عسيلته (وعن أنس بن مالك) (٧) بنحوه (وفيه) فقال رسول الله ﷺ لا حتى يكون الآخر ذاق من عسيلتها وذقت من عسيلته (عن عبيد الله بن العباس) (٨) قال جاءت الغميصاء (٩) أو الرميضاء

والفتح أفصح عند الأكثرين ، وقال الأزهري الكسر أفصح اهـ (١) هذا الحديث الطويل المشار إليه سيأتي بتمامه في باب صفة صلاة رسول الله ﷺ من الليل في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى ، والحديث صحيح أخرجه مسلم في باب صلاة الليل (٢) (سنده) **مدرش** وكيع ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن رزين بن سليمان الأحمري عن ابن عمر الخ (غريبه) (٣) أي قبل أن يجامعها (٤) بالتصغير هو كناية عن الجماع وقد فسره النبي ﷺ بذلك كما سيأتي في حديث عائشة في هذا الباب ، وجاء عند النسائي بلفظ (لا تحل للأول حتى يجامعها الآخر) اهـ وقال أبو عبيدة العسيلة لذة الجماع والعرب تسمى كل شيء تمتلذه عسلا اهـ وجاء في آخر هذا الحديث عند الإمام أحمد قال عبد الله (يعني ابن الإمام أحمد) قال أبي وحديثنا أحمد يعني الزبيرى قال ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن رزين اهـ (قلت) هذا اسناد ثان للحديث قال فيه عن سليمان بن رزين وقال في الاسناد الأول رزين بن سليمان وصوب النسائي الاسناد الأول (تخرجه) (نس) وفي اسناده رزين بن سليمان الأحمري قال الذهبي في الميزان لا يعرف اهـ (قلت) وحكى البخاري الاختلاف في اسمه ثم قال لا تقوم بهذا حجة اهـ وعلى هذا فالحديث ضعيف (٥) (سنده) **مدرش** أبو معاوية ثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت سئل رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٦) هذه الجملة المحصورة بين قوسين معترضة بين حرف الجر ومتعلقة وهو سئل رسول الله ﷺ عن رجل طلق امرأته الخ وهى تفيد أن الإمام أحمد رحمه الله روى هذا الحديث مرتين مرة عن أبي معاوية عن الأعمش الخ مرفوعا كما هنا ومرة عن يعلى عن الأعمش الخ موقوفا ولم يذكره ، والقائل قال أبي هو عبد الله بن الإمام أحمد ، وقد جاء هذا الحديث عند مسلم مرفوعا من طريق أبي معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ سئل عن المرأة يتزوجها الرجل فيطلقها (يعني ثلاثا) فتزوج رجلا فيطلقها قبل أن يدخل بها أتحل لزوجها الأول ؟ قال لا حتى يذوق عسيلتها (تخرجه) (م نسق) (٧) (سنده) **مدرش** عفان ثنا محمد بن دينار حدثني يحيى بن يزيد عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ سئل عن رجل كانت تحته امرأة فطلقها ثلاثا فتزوجت بعده رجلا فطلقها قبل أن يدخل بها أتحل لزوجها الأول ؟ فقال رسول الله ﷺ لا الخ (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه (حم بن عل) إلا أنه (يعني أبا يعلى) قال فمات عنها قبل أن يدخل بها والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا محمد بن دينار الطاحي وقد وثقه أبو حاتم وأبو زرعة وابن حبان وفيه كلام لا يضر (٨) (سنده) **مدرش** هشيم أنبأنا يحيى بن أبي اسحاق عن سليمان بن يسار عن عبيد الله بن العباس الخ (غريبه) (٩) بضم وفتح ومد فيهما ، وأو للشك من الراوى ، وهى امرأة أخرى غير أم

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها وتزعم أنه لا يصل إليها، فما كان إلا يسيراً حتى جاء زوجها فزعم أنها كاذبة ولمكنها تريد أن ترجع إلى زوجها الأول، فقال رسول الله ﷺ ليس لك ذلك حتى يذوق عسيلتك رجل غيره (عن عائشة رضي الله عنها) (١) أن النبي ﷺ قال العسيلة هي الجماع (وعنها أيضاً) (٢) قالت دخلت امرأة رفاة (٣) القرظي وأنا وأبو بكر عند النبي ﷺ فقالت إن رفاة طلقني البتة وإن عبد الرحمن بن الزبير (٤) تزوجني وأنا عنده مثل مهبتي (٥) وأخذت هدية من جلبابها وخالد بن سعيد بالبواب لم يؤذن له فقال يا أبا بكر ألا تنهي هذه عما تجهر به بين يدي رسول الله ﷺ (٦) فما زاد رسول الله ﷺ على التبسم، فقال رسول الله ﷺ كأنك تريد أن ترجعي إلى رفاة، لا: حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك (عن عطاء الخراساني) (٧) عن ابن عباس نحوه، وزاد ثم جاءته بعد (٨) فأخبرته أن قد مسها فنهها أن

مسلم بنت ملحان زوجة أبي طلحة الأنصاري وأم أنس بن مالك فانها كانت تلقب بذلك أيضاً (تخرجه) أورده الحافظ في الإصابة بسنده كما هنا ووثق رجاله وأخرجه أيضاً (نس) وأورده الهيثمي مختصراً عن عبيد الله والفضل ابني العباس وقال رواه أبو يعلى ورجالهم رجال الصحيح (١) (سند) **مدرش** مروان قال أنا عبد الملك المكي قال ثنا عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة الخ (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه (حم عل) وفيه أبو عبد الملك المكي ولم اعرفه بغير هذا الحديث وبقي رجاله رجال الصحيح (٢) (سند) **مدرش** عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة الخ (غريبه) (٣) رفاة هو ابن سموان (وزن عمران) وامرأته تيممة بنت وهب كما صرح بذلك في الموطأ (٤) بفتح الزاي مشددة وكسر الموحدة (٥) بضم الهاء واسكان الدال المهملة طرف الثوب الذي ينسج، قال في النهاية أرادت متاعه وأنه رخو مثل طرف الثوب لا يغني عنها شيئاً (٦) كره الجهر بمثل ذلك في حضرته ﷺ تعظيماً لشأنه وتحقيراً لتلك المقالة البعيدة عن أهل الحياء (تخرجه) (قنسحق) (٧) (سند) **مدرش** عبد الرزاق أنبأنا ابن جريج قال حدثني عطاء الخراساني عن ابن عباس الخ (غريبه) (٨) (قوله نحوه وزاد ثم جاءته بعد الخ) هكذا جاء في أصل المسند وليس من اختصارى، وفيه إشارة إلى أن هذا الحديث تقدمه حديث بمعناه، والحال أن الحديث الذي تقدمه يخالفه في المعنى، نعم يتفق معه في السند فقط، واليك نصه (قال الامام احمد رحمه الله تعالى) **مدرش** عبد الرزاق أنبأنا ابن جريج قال أنا عطاء الخراساني عن ابن عباس ان خداماً أبا وديعة أنكح ابنته رجلاً فأنت النبي ﷺ فاشتكت اليه أنها انكحت وهي كارهة فانزعها النبي ﷺ من زوجها وقال لا تكرهوهن، قال فنكحت بعد ذلك أبا لبابة الأنصاري وكانت ثيباً، هذا هو الحديث الذي تقدم حديث الباب مباشرة بدون فصل بينهما وهما مختلفان في المعنى، لذلك وضعت حديث بنت خدام في باب ما جاء في تزويج الأب ابنته الثيب أو البكر البالغ بغير رضاها لأن اللائق به وضعه هناك، ووضعت حديث الباب هنا عقب حديث عائشة لأنه اللائق بقصة رفاة، فإن كنت أخطأت فاللهم غفرا وقد بينت ما يمكن بيانه، وإن كنت أصبت فالحمد لله شكراً (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجالهم رجال الصحيح إلا أنه منقطع، لأن عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس، وأصل

ترجع إلى زوجها الأول ، وقال اللهم إن كان إيمانه أن يحلها لرفاعة فلا يتم له نكاحها مرة أخرى ثم أنت أبا بكر وعمر في خلافتهما ففهما كلاهما (عن عائشة رضي الله عنها) (١) قالت طلق رجل امرأته فتزوجت زوجا غيره فدخل بها (٢) وكان معه مثل الهدية فلم يقربها إلا هبة واحدة (٣) لم يصل منها إلى شيء (٤) فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقالت أحل أزواجي الأول؟ فقال رسول الله ﷺ لا تحلي أزواجك الأول حتى يذوق الآخر عسيلتك وتذوق عسيلته

(٤١) كتاب الإيلاء (٥)

وتفسير قوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر الآيات (٥) عن عائشة رضي الله (٦) قالت أقسم رسول الله ﷺ أن لا يدخل على نسائه شهرا قالت فلبث تسعا وعشرين ، قالت فكنت أول من بدأ به (٧) فقالت للنبي ﷺ أليس كنت أقسمت شهرا ؟ فعدت الأيام تسعا وعشرين ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الشهر تسع وعشرون (٨)

القصة صحيح كما يدل على ذلك حديث عائشة المتقدم (١) (سنده) **حديث** أبو معاوية ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٢) أي خلا بها سمي الخلوة دخولا لأنها من مقدماته ، ولا بد من الحمل على هذا المعنى لأن المفروض عدم الجماع لقولها لم يصل منها إلى شيء (٣) أي مرة واحدة من هبات الفحل وهو سفاده ولكنه لم يصل منها إلى شيء كما صرح بذلك في الحديث (٤) زاد في رواية البيهقي فلم يلبث أن طلقها فأنت النبي ﷺ فسألت عن ذلك الخ (تخرجه) (هق) وقال رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن أبي معاوية ورواه مسلم عن أبي كريب عن معاوية اه (انظر أحكام هذا الباب) ومذاهب الأئمة في ذلك في القول الحسن شرح بدائع المنن في الجزء الثاني صحيفة ٣٧٧ (كتاب الإيلاء) (٥) الإيلاء مشتق من الإلية بالتشديد وهي الإلج ، والجمع ألياء وزن عطايا قال الشاعر : قليل الألياء حافظ يمينه . فان سبقت منه الآلية برت : فجمع بين المفرد والجمع ، وفي الشرع الخلاف الواقع من الزوج أن لا يوطأ زوجته أربعة أشهر أو أكثر . ولكن أحاديث الباب جاءت في شهر فهو إيلاء لغة (قال ابن عباس) كان إيلاء الجاهلية السنة والسنتين وأكثر . ولكن أحاديث الباب جاءت في شهر فهو إيلاء لغة (قال ابن عباس) كان إيلاء الجاهلية السنة والسنتين وأكثر من ذلك يقصدون بذلك إيذاء المرأة عند المساء فوكت لهم أربعة أشهر فن آل بأقل من ذلك فليس بإيلاء حكاه (قلت) وقول ابن عباس فوكت لهم أربعة أشهر يعني قوله تعالى (للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر ، فان فاءوا فان الله غفور رحيم ، وإن عزموا الطلاق فان الله سميع عليم) والمعنى (للذين يؤلون من نسائهم) أي يحلفون أن لا يجامعوه (تربص أربعة أشهر) أي انتظر أربعة أشهر (فان فاءوا) أي رجعوا فيها أو بعدها من اليمين إلى الوطء ، وجاء في قراءة ابن مسعود (فان فاءوا فيهن فان الله غفور) لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالخلاف (رحيم) بهم (وإن عزموا الطلاق) أي على الطلاق بأن لم يفيئوا فليزعموه (فان الله سميع) لقولهم (عليم) بعزمهم ومعناه ليس لهم بعد تربص ماذكر إلا القيئة أو الطلاق (٦) (سنده) **حديث** عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة الخ (غريبه) (٧) معناه فكانت أول امرأة بدأ بالبيات عندها (٨) أي يكون تسعا وعشرين كما يكون ثلاثين وهذا الشهر تسع وعشرون (تخرجه) (جه) وقال البوصيري في زوائد